على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا
احبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد
يستحيل في العادة زواله والسادس الحقد وهو السادس عشر من آفات
القلب وفيه ثلثة مقالات المقالة الاولى في تفسيره وحكمه وهو ان يلزم
نفسه استثقال احد والنفار عنه والبغض له وارادة الشر وحكمه
ان لم يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فحرام وان كان فليس بحرام فانه لم يقدر على اخذ الحق فله
التاخير الى يوم القيمة والعفو وهو افضل قال الله تعالى وان
تعفوا اقرب للتقوى خذ العفو والعافين عن الناس وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ت م عن ابي هريرة رضه ان
النبي عليه السلام قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا
بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه الله وان قدر فله العفو
ايضا وهذا افضل من عفو الاول في الانتصار اي استيفاء حقه من
غير زيادة وهو العدل المفضول لكن قد يكون افضل من العفو
بعارض مثل كون العفو سببا لتكثير ظلمه والانتصار لتقليله او
هدمه او نحو ذلك وان زاد فجور وظلم قال الله تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الى الامور ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا المقالة الثانية في غوائله وهي احد
عشر الاول الحسد والثاني الشماتة بما اصابه من البلاء اي

اي الفرح والسرور والضحك به وهي السابع عشر من آفات القلب ت
عن واثلة بن الاسقع رضه ان رسول الله عليه السلام قال لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا
خصوصا اذا حملها على كرامة نفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف
ان يكون مكرا له ويحزن ويدعو بازالة بلائه وان يخلفه خيرا مما فات
الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون لغيره من
الظلمة عبرة ونكالا فيفرح بزوال الظلم الثالث هجره وعداوته
وهو الثامن عشر ت عن ابي هريرة رضه انه قال لا يحل لمؤمن ان يهجر
مؤمنا فوق ثلث فاذا مرت به ثلث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه
فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وزاد في رواية
فمن هجر فوق ثلث دخل النار وهذا محمول على الهجر واما لاجل الاخرة
والمعصية والتاديب فجائز بل يستحب من غير تقدير لوروده عن
النبي عليه السلام والصحابة والرابع استحقاره وهو التكبر وقد مر
والخامس افضاؤه الى الكذب عليه والسادس الى غيبته والسابع الى افشاء
سره والثامن الى الاستهزاء به والتاسع الى ايذائه بغير حق او اكثر
والعاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مظلمة و
الحادي عشر منعه عن مغفرة صاحبه طل عن ابن عباس رضه انه قال
رسول الله عليه السلام ثلث من لم تكن فيه واحدة منهن فان الله تعالى
يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء من مات لا يشرك بالله شيئا ومن لم يكن

الثلث مع الذنوب لمن يشاء

Copyright © King Saud University